

# عربستان

## قطر عربي أصيل

### موقع عربستان - الحلقة السابعة

و كانت **أولى ثورات الشعب** التي فجرها بعد ثلاثة أشهر فقط من الإحتلال العسكري الفارسي لإقليمه ، إذ ثار **غلان الشيخ خزعل** في المحمرة بتاريخ 22 تموز 1925م بقيادة الشهيد (شلس) و **(سلطان)** و فيها عرب أفراد من الجيش الإيراني الى الكويت . و سيطر الثوار على المحمرة لعدة أيام ، ثم قصفتهم مدفعية الجيش الإيراني الذي سحب من مدينته الأحواز بعد أن قضى على الحامية الإيرانية في المدينة . و علقت الصحف العراقية على هذه الثورة بإسهاب في حينه .

و على أثر فشل هذه الثورة خيم إرهاب شديد على عربستان . و تقدم لقيادة الجماهير في المحمرة و **عربستان الشيخ عبدالمحسن الخاقاني مع نفر من رفاقه** . و رفعوا مذكرتين في شهر تشرين الأول 1925م الى مراجع الدين في النجف أمثال السيد أبو الحسن الأصفهاني و ميرزا حسين النائيني و الشيخ جواد صاحب الجواهر و السيد محم علي بحر العلوم يشكون فيها سوء أحوالهم ، و يطالبون توسطهم لدى الشاه بإرجاع الشيخ خزعل الى إمارته الذي بوجوده "حفظت الأموال" ، و حققت الدماء ، و أمنت السبل ، إذ أنه بعد إختطافه "هتكت الأعراض ، و أريقت الدماء ، و نهبت الأموال" . و من المؤسف حقاً أن نجد الشيخ الخاقاني لم يجد مناصراً له في مساعيه غير السيد محمد علي بحر العلوم ، أما الآخرون فقد صموا آذانهم عن الإستغاثة ، و غمضوا عيونهم على نزيف الدم الجاري في عربستان .

و في سنة 1928م فجر الشعب العربي ثورة أخرى في مدينة الحويزة بقيادة **الشهيد (محيي الدين الزبيق)** الذي شكل حكومة دامت ستة أشهر ، و قد شاركت النساء في هذه الثورة ، إلا أنها فشلت لعدة عوامل منها :-

- 1 - خيانة بعض المشاركين.
- 2 - تمركز الثورة في رقعة جغرافية محددة مما عرضها للحصار و منع وصول المؤان اليها.

و عضدت مدينة النجف نضال شعب عربستان في الفترة المنحصرة بين 1929-1939م و شكلت شبه جمعية تزعمها المرحوم **الشيخ كاشف الغطاء** الذي قدم مذكرة الى عصبة الأمم طالباً فيها إجراء إستفتاء لمعرفة ما اذا كان شعب عربستان يرتضي البقاء مه ايران أو الانفصال عنها.

و توالى ثورات الشعب ، فقاد **حيدر الكعبي** ثورة الشعب سنة 1930 م في منطقة الميناو ، و أيدته قبائل كثيرة ولكن النجاح لم يكتب لها إذ إستطاعت السلطات الفارسية القضاء عليها و إعدام قادتها . و من جملة الذين أعدموا في قلعة سهر **الشهداء حيدر الكعبي و مهدي بن علي داود الحمود و إيريج شيخ الخزرج و كوكز ابن حمود و (مجان) من بني سالة** .

كما فجر الشيخ **جاسب الخزعل** ثورته في منطقة القجرية عام 1943 م ، و كذلك **بنو طرف** ثاروا سنة 1945م و الشيخ **عبدالله الخزعل** سنة 1946م . و في هذا السنة تعرض **أعضاء حزب السعادة** - و هو حزب عربي - الى مجزرة رهيبة على يد الفرس ذهب ضحيتها مئات من العرب الأبرياء منهم زعيم الحزب **الشهيد (حداد)** الذي أحرقه الفرس مع زوجته و أطفاله . و كرد فعل لهذه المجزرة البشعة ثار **الشيخ مذخور الكعبي** في منطقة عبادان و هاجم الحامية الإيرانية هناك ولكن إيران قمعت ثورته بكل عنف . و كانت هذه المجازر في شهر آب سنة 1946م . على إثر ذلك قدم حزب الإستقلال في العراق مذكرة الى مجلس النواب العراقي و الى الحكومة العراقية و سفارات الدول العربية و الأجنبية في بغداد يشرح فيها أوضاع الشعب في عربستان و أحقية العرب في هذه المنطقة ، كما أصدر بياناً إستنكر فيه المجازر التي تعرض لها شعب عربستان و بعث بمذكرة الى جامعة الدول العربية طالب فيها بحث هذه القضية و إصدار القرارات بشأنها . إلا أن الجامعة العربية رفضت ذلك على لسان أمينها العام وقتها عبدالرحمن عزام الذي قال : " أن الجامعة العربية مشغولة الآن و لا يسعها الوقت لبحث هذه القضية" ... و منذ ذلك الوقت و لحد الآن و الجامعة مشغولة و ليس لديها الوقت لمناقشة قضية عربستان!!.

و التقى نفر من أحرار عربستان سنة 1956م ، و تدارسوا أسباب فشل جميع الثورات السابقة و آمنوا أن لا بد من تنظيم ثوري سليم يقود الجماهير و يسحق في طريقه جميع المتناقضات . فأسسوا أول تنظيم سياسي أطلقوا عليه إسم "**جبهة تحرير عربستان**" و شكلوا لها مكتباً سياسياً ، و لجنة قومية عليا و إنتخب **الشهيد محيي الدين حميدان الناصر** لرئاستها و **الشهيدان دهراب شمیل و عيسى المذخور** لعضويتها برفقة آخرين معهم. و كان أول عمل قامت به الجبهة هو تنظيم تأييد لشعب مصر أثناء العدوان الثلاثي عهلى بور سعيد سنة 1956م.

و إستمرت الجبهة في عملها تنظم الشباب و تثقفهم . و قدمت مذكرات عديدة الى الحكومات العربية غير أنها لم تجد العون منها . كما مدت تنظيماها الى أبناء عربستان المقيمين في الكويت . و لسلامة سريرة قادة الجبهة طرحوا ثقتهم بأناس كانوا عيوناً للمخابرات الإيرانية و قد توصل هؤلاء الى معرفة كل أسرار الجبهة و قياداتها ، و كان قادة الجبهة في غفلة من أمرهم .

و بعد قيام ثورة رمضان في العراق وجدت جبهة تحرير عربستان كل عون و مساعدة و تعضيد من حزب البعث العربي الإشتراكي تماماً كما يجد شعب عربستان التأييد و الدعم اليوم من حزب البعث . حيث ساعد الحزب أبناء عربستان بكل ما يحتاجون من متطلبات الكفاح و النضال و فتح أمامهم أبواب المعاهد العليا و الجامعات لتحتضنهم و ترعاهم . و أدخل عربستان في مناهج التعليم على مختلف المستويات . و هو دليل إهتمام الحزب بهذه القضية العربية التي يمنحها كل إهتمامه و دعمه.

إستطاع المندسون في جبهة تحرير عربستان أن يوصلوا أخبار نشاط الجبهة الى سلطات الأمن الإيراني و كانت الجبهة تخطط لثورة شاملة في المنطقة إلا أن سلطات الأمن ألقوا القبض على قادة الجبهة في مدينة عبادان بتاريخ 25 - 11 - 1963 م قبل تنفيذ الثورة . و قدمتهم الى محاكمات عسكرية دامت ستة أشهر إنتهت بإعدام الشهداء : **محيي الدين حميدان و دهراب شمیل و عيسى المذخور** الذين أعدموا في الساعة الخامسة من صباح يوم السبت 13 - 6 - 1964م ، و بالسجن سبعة عشر آخرين بتمدد مختلفة.

لم تتحرك الحكومات العربية وقتها لإيقاف نزيف الدم في عربستان ، و لم تنشر وسائل الإعلام العربية الى ذلك لا من بعيد و لا من قريب اللهم إلا نقابة محامي العراق فقد أرسلت مذكرة إحتجاج الى شاه إيران و برقيات الى ملوك و رؤساء الدول العربية تطالبهم فيها أن يقفوا الى جانب شعب عربستان.

أما من الصحف العراقية فجريدة المنار فقط حيث أشارت الى الموضوع بصورة عابرة . و من الصحف العربية جريدة أخبار الكريت التي ذكرت الحادثة و ناشدت الأمة العربية أن تتحرك لإنقاذ هذا الشعب من المجازر الإيرانية الرهيبة.

و ظنت إيران أن مقاومة الشعب قد إنتهت بإعدام و سجن قادة جبهة تحرير عربستان . إلا أن حسابها للحوادث كان غير دقيق ، لأن حركة الشعوب لن تموت . ولكن الشعب فرز من بين صفوفه قادة جدد إتخذوا الكريت منطلقاً لعملهم فقد إجتمعوا في بداية سنة 1964م و تدارسوا أمرهم و شكلوا منظمة قومية جديدة تسير على خطى و مبادئ الجبهة الأم أسموها "الجبهة الوطنية لتحرير عربستان" ، و قد رحبت بها وكالة أنباء الشرق الأوسط على صفحات عددها 3899 الصادر بتاريخ 12 - 1 - 1964 م و نشرت بيان الجبهة الأول و ندائها الى الأمة العربية ، كما رحبت بالجبهة الوطنية أيضاً جريدة أخبار الكويت بعددها 555 الصادر بتاريخ 13 - 4 - 1964 م. و دعت الجريدة المذكورة أبناء الأمة العربية الى تأييد هذه الجبهة و مساعدة شعب عربستان للتخلص من السيطرة الفارسية.

و أرادت إيران أن تزيّف إرادة الجماهير فأوعزت لبعض عملاءها أمثال **عبدالعزیز الفاضلي** و **عبدالكريم الفيصلي** و **طهران كعبي** و غيرهم لينشروا في جريدة أخبار الكويت - التي تبنت الدعوة الى تحرير عربستان و التي تعودت نشر أنباء القطر- نبأ تشكيل مجلس لقيادة الثورة في عربستان و وضع ميثاق عمل و إختيار علم لعربستان ليكون رمزاً لها قبل التحرير و بعده.

و نشرت أخبار الكويت النبأ بعددها 630 الصادر صباح الأحد 19 نيسان 1964م و دعت الجميع الى مساعدة ثوار عربستان . ولكن السفارة الإيرانية إشترت جميع أعداد الجريدة و وزعتها في المنطقة مجاناً . و لما شعرت الجبهة الوطنية لتحرير عربستان بعمل السفارة الإيرانية بعثت الى الجريدة بتقرير تكشف فيه الحقائق و ماضي عوّلاء الأشخاص و كيف دست الأنباء على الجريدة. و نشرت أخبار الكويت بعددها 633 الصادر بتاريخ 29 نيسان 1964م مذكرة الجبهة الوطنية مع تعليق طويل تحت عنوان " نحن و المخابرات الإيرانية " .

و لم تترك الجبهة الوطنية باباً تجد فيه العون لقضية عربستان إلا و طرقته. و قدمت منذ سنة 1964م و حتى اليوم أكثر من مائة مذكرة و أرسلت مثل هذا العدد من البرقيات الى جميع الحكومات العربية و المحافل و المؤتمرات و الإتحادات العربية و دول المعسكر الإشتراكي . و الى مؤتمرات القمة العربية الأول و الثاني و الثالث و لم تجد غير السكوت على جميع ما قدمت.

2005 – 4 – 4

وزارة الإعلام - دائرة شؤون الخليج العربي

سلسلة "إعرف وطنك" - 4

دار الحرية للطباعة

مطابع الجمهورية - بغداد

1972م